التنافس التركي – اليوناني الجيوستراتيجي على منابع الطاقة

م.م ابتسام كاظم جاسم

المعهد التقني/ النجف الاشرف

ibtisam.jassim@atu.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٥/١ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٣/٥/٢٤ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٣/٦/٣٠

https://doi.org/10.61353/ma.0130547

على الرغم من أنَّ تركيا واليونان هما أعضاء في حلف شمال الأطلسي، ويتشاطران الجغرافية والقيم الديمقراطية نفسها التي تتبناها الدول الغربية إلاَ إنَّ ظاهرة الصراع والتنافس بينهما على منابع الطاقة أصبحت تمثل عائقا بينهما ،وسبب في ذلك هذا التوتر في العلاقات المستمرة بين البلدين.

فقد تتناولت الدراسة البحثية تلك العلاقات، والتنافس التركي– اليوناني من خلال التطرق إلى خلفيات، وتاريخ العلاقات التركية– اليونانية، وأهم القضايا الخلافية، ومجالات التعاون بين البلدين، والموقف اليوناني من الانتهاكات، والادعاءات التركية المستمرة، بما يتعلق بالمجال الجوي والمياه الإقليمية، وهذا جانب توضيح للتحركات التركية تجاه السياسات الخارجية لليونان مع قبرص ومصر.

Although Turkey and Greece are members of NATO and share the same geography and democratic values adopted by Western countries, the phenomenon of conflict and competition between them over energy sources has become an obstacle between them, the reason for this tension in the ongoing relations between the two countries.

The research study deals with Turkish-Greek relations and competition by addressing the backgrounds and history of Turkish-Greek relations, the most important contentious issues and areas of cooperation between the two countries, and the Greek position on the ongoing Turkish violations and allegations regarding airspace and regional waters, and this is an aspect of clarifying Turkish moves towards foreign policies. For Greece with Cyprus and Egypt.

الكلمات المفتاحية: اليونان، التنافس، الاستراتيجية، الجيوستراتيجي.

المقدمة

تشهد العلاقة بين تركيا واليونان حالة من الصراع والتنافس الجيوستراتيجي على منابع الطاقة في الشرق المتوسط، وبحر إيجة نتيجة لافتقار كل منهما مصادر الطاقة من النفط والغاز الأمر الذي أثر بشكلٍ عميقٍ على التوجه الخارجي كلا البلدين رغم أنهما حليفتان في حلف شمال الأطلسي، ويتشاطران الجغرافيا نفسها والقيم الديمقراطية المشتركة للدول الغربية إلا أنهما غير متوافقة حول عدد من القضايا التي مثلت حجر عثرة في مسيرة العلاقة رغم أنها تقاربت في بعض الأحيان إلى إنها لازالت غير مستقرة حتى الآن.

أولاً: أهداف البحث .

الهدف من تناول هذا البحث، هو دراسة وتحليل أثر الجيوستراتيجية والتنافس على العلاقة بين الدولتين تركيا واليونان، والعامل الجيواستراتيجي وأهمية منابع الطاقة، من خلال دراسة الأهمية التركية الجيوبولتيكية، والقائمة على محاولة دراسة أثر منابع الطاقة على العلاقة بين البلدين ، وفهم وتحليل واقع البيئة الاقليمية والدولية.

ثانياً: أهمية البحث .

تأتي الأهمية العلمية لهذا البحث؛ لكونه يدرس الجيوستراتيجية على أنه الأساس تحديد وصنع السياسات التركية تجاه اليونان، وذلك من خلال تحديد الطرق الممكنة الخارجية للدولة عامة، وفي الحالة المعنية بالدراسة تركيا .

ثالثاً: إشكالية البحث .

هناك طرح إشكالية البحث والتساؤل الرئيسي التالي :

ما دور العامل الجيوستراتيجي في تحديد التنافس التركي– اليوناني وتوجهاتها الاقليمية والدولية؟

ما مدى تأثير الموقع الاستراتيجي في رسم سياسة الدولة الخارجية؟

ما أهم الصراعات التركية مع اليونان، وأهمية تركيا بالنسبة للقوى العظمى؟

وهنا يُثار التساؤل المهم حول الدافع الحقيقي لتحرك تركيا العدائي صوب اليونان وقبرص ومصر ولاسيما في الشرق المتوسط؟

رابعاً: فرضية البحث .

يحاول الباحث الإجابة عن تساؤلاته من خلال فرضية أساسية ، هي:

تلعب العوامل الجيوستراتيجية ومتغيرات البيئة الاقليمية والدولية دوراً هاماً في منابع الطاقة التركية .

خامساً: مناهج البحث ٠

تتناول هذه الدراسة البعد الجيوستراتيجي، وتأثيره في صناعة السياسة الخارجية التركية مع اليونان، لذا سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بغية دراسة وتحليل كل من مفهومي التنافس، والجيوستراتيجية ٠

المبحث الأول

مفاهيم التنافس الدولي وأثره على البيئة الدولية ٠

ينطلق العديد من المفكرين في شرحهم لمفهوم التنافس الدولي Concurrence International من خلال تركيزهم على الجانب الاقتصادي على اساس أنّ هذا المصطلح ذو أصول اقتصادية راسخة على عكس المفاهيم التي اشتقت منه، كالمنافسة الاقتصادية الحرة ،والتنافسية الدولية وغيرها من المصطلحات إذ انتقل من حقل العلوم الاقتصادية إلى حقل العلوم السياسية وتحديداً ضمن دراسات الاقتصاد السياسي والعلاقات الاقتصادية الدولية.

المطلب الأول

مفهوم التنافس الدولي ٠

هناك دلائل على الوعي المتزايد بين الخبراء الاقتصادين بأنَّ ما كانوا يبحثون عنه خلال السنوات القريبة تحت مسمى" التنافس" ليس هو الأمر ذاته والمعروف باللغة العادية، وبالرغم من أنه كانت هناك بعض المحاولات للرجوع بالنقاش إلى أرض الواقع، ولفت الانتباه للمشاكل في الحياة الفعلية، إلا أنه يبدو أنَّ النظرة العامة مازالت تعد مفهوم التنافس المستعمل حالياً من قبل الخبراء الاقتصادين هو الأهم.

أولاً: مفهوم التنافس الدولي:

تعد ظاهرة التنافس الدولي وجه من أوجه التعاملات الدولية والصفة الغالبة على معظم تعاملات الدول ولاسيما في الجانب الاقتصادي، ويعد التنافس نمطية طبيعية في علاقات الدول بسبب تعارض وتقاطع المصالح في مجالات كثيرة وعلى الرغم من أنّ الاعتماد في تبادل النشاطات في المنظمات الدولية إلاَّ أنَّ التضارب في المصالح يحتم التنافس في علاقات الدول.[١]

١-المفهوم اللغوى للتنافس:

مصطلح التنافس(Compete) باللغة العربية تعنى التبار، والتزاحم، والمنافسة تعني النزعة الفطرية والتي تدعو إلى بذل الجهد من اجل التفوق، أو السباق بين الأفراد والجماعات وكذلك الأمم، من أجل مكان، أو بقعة جغرافية، أو موقع للموارد أو سلطه أو القاب معينة ، وتكون المنافسة بين طرفين أو أكثر، يباشرون للسعي من أجل اهدافهم للتفوق والفوز لاحد الطرفين.

ويأخذ مصطلح المنافسة من الجانب الآخر معنى مستوحى من ذات شيء ذو القيمة النفيسة، الذى يدفع الأطراف (أفراد وجماعات) للتسابق والتزاحم بهدف بلوغ هذه القيمة، وكما ورد ذكره في القرآن الكريم ، مخاطباً عباده وحثهم على بذل الجهود والتسابق لنيل الجزاء الحسن في قوله تعالى: ((خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتَنَافِسُونَ))[٢] فالتسابق في الخير هو من منابع النفع ومصادر التقدم في المجتمع حسب المعنى القرآني للتنافس.

وهكذا فإنَّ التنافس كفعل يعنيي التسابق، والراغب كل منهما فى الفوز، وتبارياً، ويقال نافس بعضُهم البعض ، تسابقوا وتبارروا فيها دون أن يَضرّ أحدهم بالآخر.

ومصطلح التنافسConcurrence يرجع إلى الأصل اللاتيني Curn-Ludere والتي تعني بالفرنسية Jouer ensemble:وترجمتها في اللغة العربية تعني(اللعب معا)، في حين تعرف كلمة التنافس في اللغة العربية بمعني المنافسة "وهي نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التفوق".[٣]

وكلمة دولي تأخذ من ارتباط هذا التنافس بالوحدات السياسية وتسمى الدول، والتي أبرمت عام ١٦٤٨م بعد عقد معاهدة وستفاليا ووصف الدولي "يستخدم للتأكيد على دور الدولة ووزنها كفاعل أساسي في الساحة الدولية وتطلق هذه الصفة على فرع من فروع علم القانون يحكم العلاقات في المجتمع الدولي"[٤].

٢–المفهوم الاصطلاحي للتنافس الدولي:

يعد التنافس الدولي هو أحد الصراعات السياسية، ألا إنّه يقع تحت مسميات الصراع غير العنيف، فالصراع السياسي قد يأخذ صورة الصراع العنيف، ويقصد به الحرب الصراع أو المسلح الذى تلجأ فيه الدول إلى العنف والقتال والدفاع عن المصالح الحيوية، وقد يأخذ صورة الصراع غير العنيف، وهذا يشمل أنواع الصراعات الأخرى الكافة ،بخلاف الحرب، أو ما يعرف بوسائل التنافس السلمي كالدبلوماسية بأنواعها المختلفة، وإجراءات القسر الدولية الأخرى باستثناء الاستخدام الفعلي للقوة المسلحة أو العنف. [٥]

ويمكن تعريف التنافس الدولي على أنه:" وضع حالة تجمع بين طرفي دولتين، أو أكثر يقرران خوض التنافس، وفق حسابات عقلانية، مركزين جهودهم وإمكانياتهم نحو تحقيق فوائد ومصالح توفرها بيئة معينة فى النظام الدولى، دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية والعنف لتحصيل هذه الفوائد والوصول لهذه الأهداف".[٦]

المطلب الثاني

معنى الاستراتيجية والجيوستراتيجية ٠

هناك مزج لدى كثير من القراء بين الاستراتيجية والجيوستراتيجية والجيوبوليتيك، لذا سيهتم الباحث بتعريف وتوضيح كل من الاستراتيجية والجيوستراتيجية، لكونهما من محاور الدراسة المهمة، والسبب في ذلك الخلط الدائم والكبير الذي يجعل منها اخطاء شائعة وكبيرة.

كما جاءت أغلب التعريفات المهمة للاستراتيجية فتؤكد على التخصصات العسكرية والتي تستخدم مصطلح الاستراتيجيةن كما جاء في تعريف البريطاني هايدل هارت " Liddell Hart "للاستراتيجية: "إن الاستراتيجية هي فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة ".[٧]

إما تعريف المدرسة السوفيتية للاستراتيجية، فقد عرفتها بأنَّها:" ميدان النشاط العملي للقيادة السياسية والعسكرية العليا والذي يهدف إلى تجهيز الدولة والقوات المسلحة للحرب و ادارة الصراع المسلح في ظروف تأريخية محدودة.[٨]

وعرفت من قبل المدرسة الامريكية بأنها:" فنٌ وعلم استخدام القوة الوطنية في مختلف الظروف لتحقيق أنواع ودرجات مطلوبة من السيطرة على الخصم وذلك عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها أو الضغط غير المباشر، أو اللجوء للدبلوماسية ،أو الحيلة أو للوسائل السياسية الاخرى لبلوغ أهداف الامن القومي".[٩]

أما مصطلح الجيوستراتيجية فلها تعاريف قليلة جداً نسبة بالمراجع العربية، فقد عرفها رافي أمين الباحث المصري: "بأنها التخطيطً السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية، من ناحية استخدامها في تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصفة الدولية " ويضيف تعريف اخر "إن الجيوستراتيجية تبحث في المركز الاستراتيجي للدولة، أو الوحدة السياسية، سواء في الحرب، أو السلم وتتناوله، فتتناوله بالتحليل إلى عناصره، أو عوامله الجغرافية العشرة والتي هي (الموقع، الحجم، الشكل، الاتصال بالبحر، الحدود، العلاقة بالمحيط، الطبوغرافيا، المناخ، الموارد، و السكان). [10]

فالتعريف العلمي لمصطلح الجيوستراتيجية "بأنها العلم الذي يسعى إلى جمع وتحليل ودراسة و تفسير المعلومات الجغرافية الاساسية للدولة لاستخدامها في إعداد الخطط الاستراتيجية لإدارة الحرب " .

وبناء على ذلك ، يمكننا تعريف (الجغرافيا الاستراتيجية) أو (الجيوستراتيجية):" على أنها عبارة عن تفاعل الاعتبارات الاستراتيجية مع عناصر الجغرافيا السياسية، أو التوجه الجغرافي لسياسة الدولة الخارجية .

وتهدف الجغرافيا الاستراتيجية إلى المساهمة في توضيح الابعاد الجغرافية التي تدخل في إطار رسم السياسة الخارجية للدولة؛ لتحدد نمط هذه السياسة وتوجهاتها، ووضع مفهوم متكامل للمصلحة القومية من منظور جغرافي استراتيجي يأخذ كافة الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والبشرية في الحسبان، وتحديد المواقع والمناطق وأخيراً رسم وتوضيح الاستراتيجية العامة للدولة في أوقات الصراعات والحروب.

ومن ناحية أخرى يشير مفهوم العوامل الجيوستراتيجية للصراعات إلى: العوامل المؤثرة التي تدفع الدول لاهتمامها بالبعد الجغرافي الاستراتيجي في معادلات الصراع والتعاون والحرب والسلم.

ومن المكونات العلمية للجيوستراتيجية يمكن بيانها بما يلي :

أ- الجيو سياسية:

هي المجال الذي يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي للدول على حياتها السياسية سوآء الداخلية أم الخارجية، وهناك عدة نظريات للجيو سياسية منها: (نظرية المجال الحيوي ونظرية قلب العالم ونظرية النطاق الهامشي (سبيكمان)).[١١] .

ب- الجيو اقتصادية:

يكون الاهتمام بعلاقة الأرض والمعطيات الاقتصادية، ومدى تفاعلها وآثارها على المستويات المحلية والاقليمية والدولية، المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي أثرها على المسارات والانشطة الاقتصادية المحددة في الاستراتيجية الاقتصادية .

ج- الجيو عسكرية:

تركز على العلاقة بين الارض كبيئة للعمليات العسكرية، والأثر في تحديد المكان والزمان والمسار وطبيعة العمليات العسكرية بمختلف أنواعها. كما تبرز مدى أثر الارض وطبوغرافيتها في تحقيق الهدف العسكري في المستوى التكتيكي والاستراتيجي، كما تبين أثر الطبيعة البشرية في بنية الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية العسكرية الوطنية .

د-الجيومعلوماتية:

يهتم هذا المصطلح بأثر المكان في طبيعة جمع ومعالجة وتحليل المعلومات وأنظمة المعلومات في ظل العالم الالي والمحوسب، وأثر الاستراتيجية المعلوماتية ومعطياتها في مدلول الاستراتيجية الوطنية.(١٢)

كما يقصد به" مزيج من الاعتبارات الاستراتيجية للدولة مع العناصر الجغرافية لتحدد شكل سياستها الخارجية ،أي يقصد به العلم الذي يسعى لجمع وتحليل ودراسة المعلومات الجغرافية في الدولة لإعداد خطط استراتيجية مناسبة لإدارة الحرب والأمور الخارجية وتاريخية كان موقع الدول الجغرافي يلعب دوراً كبيراً في سياستها الخارجية، وقد تكون كأداة عسكرية مثل استعمال الجبال ضد محاولات الغزو"

المبحث الثاني

مدخل الى تاريخ العلاقة – والتعاون – وجذور الصراع بين تركيا واليونان

تعدد المشاكل بشأن الحدود البحرية والحقوق في المياه والجو، وتدخل تركيا واليونان، المنضوية تحت حلف شمال الأطلسي، منذ سنوات في خلاف يعد من الأشد بين البلدين، بشأن موارد الطاقة في شرق المتوسط.

المطلب الأول

تأريخ العلاقة بين تركيا واليونان ٠

تتمتع تركيا واليونان بعلاقة التأريخية شهدت منذ عام ١٨٣٢ نوع من التقارب والتباعد منذ أنْ استقلت اليونان عن الدولة العثمانية، ودارت أربعة حروب كبيرة بين البلدي،ن ومنها عام ١٨٩٧ الحرب التركية اليونانية وفي العام ١٩١٢ حرب البلقان الأولى وفي العام(١٩١٤-١٩١٨)الحرب العالمية الأولى وعام (١٩١٩-١٩٢٢)الحرب اليونانية التركية وتبلورت العلاقة عقب الحرب اليونانية التركية بتوقيع معاهدة" لوزان" للعام ١٩٢٣ ثم انضم في عام ١٩٥٢ كل من تركيا واليونان إلى حلف شمال الأطلسي ولم تبقى الأوضاع بين البلدين على وتيرة واحدة وإنما انهارت العلاقة بين الطرفين خلال ثلاث سنوات بسبب الاستهداف لليونانيين في اسطنبول من قبل الاتراك مما عجل من نزوحهم إلى اليونان والرحيل من تركيا اذ اضطرما يقارب ٥٠ الف يوناني آخر للمغادرة من تركيا عام ١٩٦٤ على إثر الاشتباكات بين قبائل قبرص والغزو التركي عام ١٩٧٤ ،٧٤ للشمال القبرصي واحتلال ٣٧٪ من مساحة قبرص وطرد السكان اليونانيين منها وتكرار الحرب بين طائرات مقاتلة تركية ويونانية بالإضافة الى المواجهة بين الطرفين حول بحر أيجة، **وفي العام ١٩٩٩** بدأ نوع

من التطبيع في العلاقة بين البلدين عند تعاطف اليونان مع تركيا بعد تعرضها للزلزال المدمر وعندما ضرب زلزال أثينا بادرت تركيا بالتعاطف معهم بأسابيع وتبادل الدولتين الزيارات الرفيعة المستوى إذ سافر "رجب طيب أردوغان" رئيس الوزراء التركي إلى اليونان عام ٢٠٠٤ –٢٠١٠ ومن ثم رد الزيارة "بافلو بولوس" الرئيس اليوناني إلى اسطنبول للحضور في قمة التعاون الاقتصادية للبحر الأسود عام ٢٠١٨.

كما تسعى تركيا إلى تغيير المعادلات الإقليمية والمجحفة بحقها على العكس من اليونان التي تحاول التثبيت عليها ،لهذه المشكلة جذور ومحاور ساندة لمواقف اليونان أما بالنسبة لتركيا أشبه ما تكون وحيده وتسعى لتشكل المحور الذي يساندها ويدعمها وتتبنى سياسات هجومية لا تتناقض مع السياسات الروسية والأمريكية، ولاستعاده من سياسة أمريكا الرافضة لاشعال الحرب بين البلدين اذ تعد تركيا موجودة ضمن المؤسسات الأوروبية المتعددة وكذلك تعد روسيا نفسها من الدول العادلة والموازنة بين البلدين تركيا– واليونان والقادرة على التأثير بين البلدين من جهة ومنع التوتر القوي بين البلدين إذ ازداد التوتر بين البلدين بعد انعقاد الاتفاقية بين تركيا وليبيا تخص التعاون العسكري والبحري في العام ٢٠١٩، إذ اتاحت هذه الاتفاقية البحرية بتوسعة الحدود البحرية والتنقيب في ليبيا مما دعى تركيا للتجاوز والتعدي على كثير من الجزر اليونانية وأهمها (كريت) وغيرها ، ومما زاد التعقيد من الصراع أن الدولة التركية لاتعير لها أي أهمية للجمهورية القبرصية المعترف بها دولياً والتي ضمت إليها عام ١٩٧٤ جزء من قبرص (الشمالية) بطريقة التدخل العسكري، والتي تعد من الجزر المتنازع عليها وليس لها الحقوق البرية الخاصة بها والتي لاتعد يابسة أيضاً وليس لها حدود برية مع الدول الأخرى والتي تعد من المناطق التركية.[١٣]

وتعود جذور الصراع التركي اليوناني إلى زمن بعيد منذ أيام سيطرة العثمانيين على اليونان عندما خضعت كل من اليونان وجزر بحر أيجة وجزيرة قبرص إلى سيطرة العثمانيين وفي العام ١٨٢١ اندلعت الحرب في اليونان للتخلص من سيطرة العثمانيين وبمساعدة بريطانيا وروسيا وفرنسا وتقديم الدعم الرسمي المادي والمعنوي لها ودعم ومساندة الأمريكان السري وشبه الرسمي .[١٤] فقد انتهت سيطرة العثمانيين على اليونان زهاء الأربعة قرون وامتدت ثورتهم إلى قبرص وبحر أيجة مما سبب الخوف لدى الأتراك بفقد السيطرة على جزيرة قبرص مما دعاهم إلى اعدم اسقف جزيرة قبرص وعدد من زعماء قبرص في العام ١٨٢١.[١٥]

في حين تعد قبرص من أكبر الجزر الثلاثة في البحر المتوسط بعد جزيرتي سروينيا وصقليا الموجودة في البحر المتوسط والتي تقع في القسم الشمال الشرقي منه، وتبعد عن اليونان ٨٠٠ كيلو متر وعن تركيا ٨٠ كيلو

متروعن لبنان ٢٠٠ كيلومتر وعن اللاذقية السورية(٩٦ كم) يسكن فيها القبارصة الاتراك واليونانيون وتوجد فيها بعض الأقليات وفي العام ١٥٧١ احتلها العثمانيون واستطاعوا إجلاء الإيطاليين منها، وفي العام ١٨٧٨ تنازل الأتراك عن جزيرة قبرص لصالح البريطانين، مقابل تقديم مساعدات من قبل بريطانيا إلى الأتراك ضد روسيا وحسب معاهدات سرية إلا أن بريطانيا قامت في بإلغاء المعاهدة بعد الحرب العالمية الأولى وحصلت قبرص على استقلالها في العام ١٩٦٠ حسب الاتفاق الثلاثى (البريطاني والتركي واليوناني).[١٦]

وتعد منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية كبيرة بالنسبة لدول العالم ككل ولاسيما تركيا بصورة خاصة من خلال الموقع المهم التي تتمتع به تركيا وإشرافها على مضيق الدردنيل والبسفور الذي أعطى لها عمق استراتيجي لم تتمتع بها أي دولة أخرى وكذلك قسم من اراضيها تقع في أوروبا وتعد صلة الرحم بين أوروبا وآسيا وكذلك وجود خطوط الطاقة والغاز ومرورها عبر تركيا إلى أوربا جعل منها لاعب مهم إقليمي ودولي، بالإضافة إلى انتباه مؤسسي حزب العدالة والتنمية إلى أهمية منطقة الشرق الاوسط، وجعلها المصدر المهم من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاهتمام بشعوب المنطقة، والتي تربطهم بها علاقات قوية دينية و ثقافية.[١٧]

كما لعب موقع تركيا الجيوستراتيجي من الشرق الاوسط دوراً هاماً في السياسة الخارجية لتركيا التي تعد التقاء طرق المواصلات الجوية والبرية والبحرية، وتتحكم بخط نقل الطاقة سواء منطقة الشرق الاوسط أو قارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية .[١٨]

في حين تميزت قبرص بتأريخها منذ الأربعينات بصراع طائفي بين الاتراك واليونانين، لإسباب عدة وعوامل مختلفة، حسب الفترات التي مرت بها الجزيرة وبموجب اتفاقية (زيورخ ولندن) استقلت جزيرة قبرص ورغم تنظيم العلاقة بين الطائفتين إلا أنها سبب الأحداث الدامية بينهم و توتر العلاقة بين تركيا واليونان من جهة وقبرص من جهة أخرى، إذ يرى القبارصة اليونان أنَّ الإتفاقية إجحفت بحقهم لمصلحة القبارصة الاتراك، إذ أعطى دستور القبارصة الطائفة التركية رغم اقليتها وتمتعها بعدد اقل من ممثلي البرلمان اصوات تساوي أصوات قبارصة اليونان رغم أنها تكون الغالبية من سكان جزيرة قبرص ويتمتعون بالأكثرية من ممثلي البرلمان.[١٩]

وقد شهدت ولازالت العلاقات التركية واليونانية تنافساً وصراعاً جيواستراتيجي على منابع الغاز والطاقة في شرق المتوسط وبحر إيجة لافتقار كلا الطرفين لمنابع الطاقة من النفط والغاز، مما تسبب بتوجهاتهم الخارجية رغم أن الطرفين منظمين لحلف شمال الأطلسي، ولهما نفس الحدود الجغرافية وقيم ديمقراطية مشتركة مع الدول الغربية ولكن يوجد العديد من القضايا المتنازع عليها ويعد الصراع الدولي من الظواهر الأكثر تعقيداً نتيجة

لتفرع دوافعها وأسباب وتأثيرها المباشر وغير المباشر على دول العالم ويعرف الصراع "بأنه أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد والجماعات".

وهناك تعريف آخر عن اسماعيل صبري مقلد هو" نزاع الإرادت الوطنية وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها مما يؤدي في الاخير إلى اتخاذ قرارات وانتهاج سياسات خارجية تختلف اكثر مما تتفق"(٢٠)

كما أنه عادة ما يحدث عندما يتنافس فردان أو طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة سواء أكانت تلك الاهداف حقيقية أم متصورة او حول الموارد المحدودة .

أو أنه "عملية منافسة ظاهرة أو محتملة بين أطرافه ".(٢١)

وفي العام ٢٠١٨ م تطور الصراع بين البلدين عندما منع "يانوس كامينوس" وزير الدفاع اليوناني من قبل فوات الخفر في السواحل التركية من اقترابه بزورق عسكري من جزر "Cardiac""كارداك" الصخرية في بحر أيجه وتعد من الجزر المتنازع عليها،وسبق هذه الاحداث زيارة الرئيس التركي"أردوغان" إلى اثينا عام ٢٠١٧ دعا إلى تحديث معاهدة "لوزان" التي وقع عليها عام ١٩٢٣ نهاية الحرب العالمية الأولى التي تفضي برسم الحدود التركية أدى إلى رحيل١,٥ مليون يوناني من الأراضي التركية إلى اليونان وبالمقابل رحيل٢\١ مليون تركي من أراضي اليونان إلى تركيا، مع حفظ أوضاع المرحلين في كلا البلدين، إذ أبدى رجب طيب أردوغان الرغبة في اعترافه بالأقليات المسلمة في اليونان، واعتبارهم من الأقليات التركية وفق محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ،وإشار إلى تهميش المسلمين من الناحية الاقتصادية في الغرب ترى ترقيا مقارنة بباقي اليونانيين بالإضافة إلى العنصرية في استخدام اللغة التركية، الأمر الذي رفض من قبل "بروكوبيس بافلوبولوس" الرئيس اليوناني، إذ يرى أن بلاده لا تحتاج إلى هذا التعديل في المعاهدة .(٢٢)

المطلب الثاني

مجال التعاون التركي – اليوناني ٠

أمتد مجال التعاون التركي اليوناني للعديد من الأصعدة في الاقتصاد والتجارة والسياحة والنقل وهي، كالتالي:

١– مجال الاقتصاد والتجارة ٠

منذ عام ١٩٩٩م اكتسبت العلاقة الاقتصادية والتجارية بين تركيا واليونان زخماً كبيراً ومهماً على أثر التطور الإيجابي وعلى أثر العلاقة السياسية بين البلدين إذ في عام ٢٠١٠ أنشأت لجنة التعاون ولتمهيد السبيل إمام الزيارة الكبيرة في العلاقة التجارية ،أدى في عامي ٢٠١٠ – ٢٠١٤ إلى زيادة حجم التجارة بين البلدين ليصل حجم ٥٠٦ مليار دولار أمريكي أما في العام ٢٠١٦ وصل إلى ٢٠٦مليار دولار أمريكي، اذ لم يصل إلى الاتفاق الثاني بين البلدين والذي كان مخطط له ١٠مليار دولار عام ٢٠١٢ حسب الاجتماع الثاني للجنة التعاون بين الطرفين ،اذ بلغ قيمة الاستثمار المباشر في اليونان إلى تركيا عام ٢٠١٦ إلى ٦٠١ دولار اذ استثمر اليونان مجال التكنولوجيا والمعلومات والزراعة والسياحة والبلاستك في التعبئة ومستحضرات التجميل والأدوية ومصائد الأسماك والبناء من تركيا باستثناء القطاعات المالية.

٢– مجال النقل ٠

يحاول كل من تركيا واليونان تكثيف وتعزيز التعاون بينهم على الرغم من أنَّ ما تشهده العلاقة من توتر بين الحين والآخر، وتكثيف التعاون من خلال ربط القطارات السريعة بين (سالونيك واسطنبول) وكذلك النقل البحري أما فيما يخص المجال الجوي اذ بلغ عدد الرحلات ٤٩ رحلة بين البلدين أسبوعياً وتجريها الشركات التركية للطيران،ورغم الخلافات الإستراتيجية القديمة بين تركيا واليونان ، فقد تم فتح أول خط بحري مباشر بين البلدين، يربط بين مدينتي إزمير وسالونيك الساحليتين،وأعلنت شركة "ليفانت فيرّيز للشحن Levante) " (Ferriesالتي تتخذ من اليونان مقر لها، أن عبارتها "سميرنا دي ليفانت" بدأت تقديم خدمة النقل للبضائع والركاب بين البلدين، في أول خط بحري مباشر بين الخصمين الإقليميين،واكدت الشركة إن العبارة التي تتسع إلى ٩٤٨ راكبا و٣٠٠ مركبة، سوف تعمق العلاقات وتعزز المصالح التجارية بين الجارتين .[٢٣]

٣– مجال السياحة .

تعد السياحة من أهم مجالات التعاون بين البلدين وفي عام ٢٠١٢نم فقد ساهمت الإجراءات الميسرة في التأشيرة إلى زيارة الجزر اليونانية والقريبة من الشاطئ التركي وزيادة عدد السواح الاتراك لليونان إذ وصل عدد السواح ما يقارب ٧٨٥,٩٠٥ سائح من تركيا عام ٢٠١٦ مقابل ٥٩٣,١٥٠ سائح تجذب تركيا من اليونان.(٢٤)

كما أعلنت وزارة الثقافة والسياحة التركية، أن عدد الزائرين بلغ ٥١,٧ مليون زائر خلال العام ٢٠١٩ محققة بذلك الرقم القياسي الجديداً، وأوضحت الوزارة ، أن عدد السياح القادمين إلى تركيا ارتفعت نسبتهم إلى ١٤,١١ في المائة خلال ٢٠١٩، مقارنة بعام ٢٠١٨، محققة إيرادات بقيمة ٣٤,٥ مليار دولار، وأضافت أن عدد الزوار الأجانب بلغ ٤٥ مليون و٥٨ ألف و٢٨٦ زائر أجنبي اضاف ايرادات اخرى، وبحسب البيانات لهيئة الإحصاء التركية، ارتفع عدد الزوار الأتراك المغتربين إلى تركيا خلال العام ٢٠١٩ نسبة ٩٨. %، ليبلغ٦ مليون و٦٨٨ ألف و٩١٢ زائر.(٢٥) .

المطلب الثالث

جذور الصراع وقضايا الخلاف بين تركيا واليونان .

تشهد العلاقة بين تركيا واليونان توتراً بين الحين والأخر منذ أنْ استقلت اليونان عن الإمبراطورية العثمانية وإلى الوقت الحاضر، فضلاً عن الخلافات التأريخية العالقة بين البلدين، فقد شهدنا التوترات الجديدة في الآونة الأخيرة, وسنحاول أنْ نركز في أهم أسباب الصراع والخلاف بين البلدين بما يأتي:

أولاً: جذور الصراع بين تركيا واليونان .

تسعى تركيا إلى تغيير المعادلات الإقليمية والمجحفة بحقها على العكس من اليونان التي تحاول التثبيت عليها لهذه المشكلة جذور ومحاور ساندة لمواقف اليونان أما بالنسبة لتركيا أشبه ما تكون وحيده، وتسعى لتشكل المحور الذي يساندها ويدعمها وتتبنى سياسات هجومية لا تتناقض مع السياسات الروسية والأمريكية ولاستعادة من سياسة أمريكا الرافضة لإشعال الحرب بين البلدينن إذ تعد تركيا موجودة ضمن المؤسسات الأوروبية المتعددة، وكذلك تعد روسيا نفسها من الدول العادلة والموازنة بين البلدين تركيا– واليونان والقادرة على التأثير بين البلدين من جهة ومنع التوتر القوي بين البلدين، إذ ازداد التوتر بين البلدين بعد انعقاد الاتفاقية بين تركيا

وليبيا تخص التعاون العسكري والبحري في العام ٢٠١٩م، إذ اتاحت هذه الاتفاقية البحرية بتوسعة الحدود البحرية، والتنقيب في ليبيا مما دعي تركيا للتجاوز، والتعدي على كثير من الجزر اليونانية وأهمها (كريت)وغيرها ومما زاد التعقيد من الصراع أن الدولة التركية لاتعير أهمية للجمهورية القبرصية المعترف بها دولياً والتي ضمت إليها عام ١٩٧٤ جزء من قبرص (الشمالية) بطريقة التدخل العسكري والتي تعد من الجزر المتنازع عليها وليس لها الحقوق البرية الخاصة بها والتي لاتعد يابسة أيضاً وليس لها حدود برية مع الدول الأخرى والتي تعد من المناطق التركية.[٢٦]

وتعود جذور الصراع التركي اليوناني إلى زمن بعيد منذ أيام سيطرة العثمانيين على اليونان عندما خضعت كل من اليونان وجزر بحر أيجة، وجزيرة قبرص إلى سيطرة العثمانيين وفي العام ١٨٢١اندلعت الحرب في اليونان للتخلص من سيطرة العثمانيين وبمساعدة بريطانيا وروسيا وفرنسا، وتقديم الدعم الرسمي المادي والمعنوي لها،ودعم ومساندة الأمريكان السري وشبه الرسمي .[٢٧]

ثانياً: قضايا الخلاف بين تركيا واليونان ٠

تبقى الملفات العالقة بين البلدين تركيا واليونان دافع رئيس للخلاف والصدام، ولاسيما ملفات الغاز وتسليح جزر بحر إيجه وبدرجة أقل القضية القبرصية، لاسيما أنها ترتبط من عدة زوايا بالأمن القومي للبلدين.

١- قضية التنقيب في الشرق الأوسط ٠

أدى انقسام وتجزئة قبرص على عملية التنقيب، وعلى الثروات الطبيعية في الشرق الأوسط لاسيما النفط والغاز، وتمكن قبارصة اليونان من إبرام العقود مع العديد من الشركات لاستغلال هذه الثروات النفطية في قاع البحر على عكس القبارصة الاتراك، وعجزهم من الاستفادة من هذه الثروات اذ لاتزال شمال قبرص غير معترف بها الا من قبل تركيا اذ ترى تركيا ان قبارصة اليونان ليس لهم الحق في الاستفادة من هذه الثروات والموارد الطبيعية بعد انقسام قبرص ٠

٢- تقسيم جزيرة قبرص ٠

تعد جزر قبرص من أكبر الجزر المهمة في البحر المتوسط ، وهي سبب النزاع منذ أربعة عقود والذي يدور بين تركيا واليونان، وفي العام ١٩٧٤ بلغ الخلاف ذروته بين البلدين ورداً على الإنقلاب العسكري والمدعوم

من قبل اليونان احتلات تركيا لشمال قبرص مما إلى تقسيم جزر قبرص إلى دولتين ولا زال الخلاف حول توحيد الجزيرتين رغم المفاوضات بين البلدين.

٣- الجرف القاري ٠

ورد الجرف القاري في المادة الأولى من الاتفاقية المنعقدة في جنيف عام ١٩٥٨، إذ هو"مناطق قاع البحر وما تحته من طبقات متصلة بالشاطئ تمتد خارج البحر الاقليمي إلى عمق ٢٠٠ متر او الى ما يتعدى هذا الحد إلى حيث يسمح عمق المياه باستغلال الموارد الطبيعية لهذه المنطقة "

فيشمل الجرف القاري لأي من الدول الساحلية وحسب المادة ٧٦ " قاع وباطن ارض المساحات المغمورة التي تمتد إلى ما وراء بحرها الإقليمي في جميع انحاء الامتداد الطبيعي لإقليم تلك الدولة البري حتى الطرف الخارجي للحافة القارية أو إلى مسافة ٢٠٠ ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي إذا لم يكنْ الطرف الخارجي للحافة القارية يمتد إلى تلك المسافة"

وفي حال امتداد الحافة القارية للدول الساحلية إلى أبعد من ٢٠٠ ميل بحري فتحدد حسب المعاهدة إلى ٣٥٠ ميل ويكون لكل دولة ساحلية حق السيادة في جرفها القاري وحسب ما حددته المادة ٧٧ من قانون البحار وممارسة الدول للسيادة لغراض استغلال مواردها الطبيعية مثل النفط والمعادن والغاز وكذلك لغرض الاستكشاف ولها الحق الخالص في ذلك .[٢٨]٠

ويعرف الجرف القاري بانه" ظاهرة جيولوجية وجغرافية لوحظت منذ القدم وتطورت بحسب مصالح الدول وصولاً للمفهوم الحالي" وتحتوي مناطق الجرف القاري على الصخور الرسوبية والغاز الطبيعي والنفط وغنية بالثروة السمكية وأول من ذكر الجرف القاري عقب الحرب العالمية الثانية "هاري ترومان" الرئيس الأمريكي في وقتها الذي يذكر فيه "ان من حق الولايات المتحدة استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في قاع البحر وما تحت القاع تحت مياه أعالي البحار بمحاذاة سواحل البلاد" وهذا مما دفع العديد من الدول لغرض سلطتها على الجرف الذي تعده تابع لها. والذي جعل مؤسسات دولية معنيه لإيجاد حلول لهذه المسألة إذا حصرت المؤتمرات الدولية والاتفاقيات حول البحار لوضع المعايير بتعيين لحدود الجرف القاري وفق المفاهيم القانونية التي تراعي مصالح كافة الدول .[٢٩]

٤- بحر إيجه ٠

توجد مجموعة من الخلافات بين تركيا واليونان لبحر إيجة يمكن بيانها كالتالي:

١. في العام ١٩٧٤ تم السيطرة على بحر أيجه وأغلقت اليونان المجال أمام الطيران التركي واستمر هذا الغلق الى عام ١٩٨٠ أما السيطرة مستمرة للوقت الحالي.
٢. رسم الخطوط للجرف القاري وعند اكتشاف اليونان للنفط والغاز في الجرف القاري لبحر أيجه بدأت حينها المشكلة بين تركيا واليونان.
٣. الصراع بين البلدين على المياه الإقليمية وتحديد المياه لكلا البلدين.
٤. شَكل الاتراك جيش أيجه عندما سلح اليونان ١٢جزيرة .
٥. عدم وضع حد للخلاف بين البلدين رغم وجود حلف شمال الأطلسي.
٦. انسحاب اليونان من الجهاز العسكري عام ١٩٧٤ بسبب غزو تركيا لجزيرة قبرص.
٧. بسبب المساعي الأمريكية عادت اليونان للحلف عام ١٩٨٠ والتي تصر أن تبقى الحلف تحت سيطرتها .
٨. توقيع الاتفاقيات لترسيم الحدود البحرية مع الدول الأخرى في بحر المتوسط.
٩. تنقيب الغاز في مناطق بحرية من قبل تركيا التي ترى أنها عائدة لها وفق الاتفاقية مع ليبيا والتي هي مسيطر عليها من قبل اليونان.
١٠. السماح بعبور المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط إلى الدول الأوروبية عن طريق بوابات تركية إلى اليونان.
١١. من الأسباب التي أثارت غضب اليونان وروسيا هو تحويل المتحف من ايا صوفيا إلى مسجد في اسطنبول.
١٢. رفض اليونان دخول تركيا إلى الاتحاد الاوروبي.

٥– المياه الإقليمية .

وسعت اليونان مياهها الإقليمية عام ١٩٧٥ إلى ١٢ ميل بحري في جزر"دود يكانيز "بدلاً من ٦أميال في بحر أيجه اذ تعد تركيا هذا التوسع ذريعة للحرب ،وتصرف اليونان له نتائج خطيرة للقدرات الدفاعية والتجارية والاقتصادية التركية، اذ لا يبقى سوى منفذين لتركيا على هذا البحر، كما ان جزر اليونان ممكن أن تسد الطريق إلى ساحل تركيا من جهة الغرب والموانئ التركية(أنطاكيا ،الإسكندرونه، مرسين)وهذاالتوسع

والامتداد يؤدي إلى الزيادة في المياه الإقليمية لليونان من(٢٥- ٦٤)% في البحر والذي ادى إلى انخفاض المياه الإقليمية في تركيا .[٣٠]

المبحث الثالث

موقف اليونان من الادعاءات التركية وردة الفعل التركية والازمة الاقتصادية بين البلدين ٠

تصاعد التوتر بين البلدين، الاعضاء في حلف الناتو، بعد القرار الذي اصدرته تركيا بإرسال سفينة مسح إلى المنطقة للتنقيب عن موارد الطاقة، فثارت اليونان التي تعهدت بالدفاع عن سيادتها وطالب وزير خارجية انقرة بوقف الاستفزازات، والانتهاك للقانون الدولي على حد تعبيره، وأعرب في الوقت ذاته عن استعداد بلاده للحوار مع تركيا؛ لنزع فتيل التوتر بخصوص موارد الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

المطلب الأول ٠

موقف اليونان من الادعاءات التركية

وفقاً لقواعد القانون الدولي العام التزمت اليونان بالتسوية السلمية للصراعات والمنازعات كما سَعت أثينا إلى ترك التصعيد مع تركيا رغم الانتهاكات المستمرة سواء في محيط سيادة اليونان برًا وبحرًا وجوًا، وتمثل ذلك بشكل كبير في إعلانها لقبول الاختصاص الالزامي العام الى محكمة العدل الدولية في لاهاي باستثناء محدد للإعلان المعني، فيما وقعت وصادقت اليونان على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢ ، وبموجب الإعلان الصادر عام ٢٠١٥، واستبعدت اليونان من اختصاصات المحكمة لاتفاقية تعيين المناطق البحرية ووفقً المادة ٢٩٨ من الاتفاقية وفي هذا المنوال سعت اليونان إلى تعيين لحدود الجرف القاري، ووفقً قواعد القانون الدولي، ولاسيما قانون البحار بينها وبين تركيا وعلى هذا المنوال تدعم أثنيا للانضمام التركي للاتحاد الأوروبي ووفقً نظرية أن الاحتواء وفقً قواعد وقيم غربية ينعكس بشكل إيجابي على سياسة أنقرة الخارجية تجاه الجوارالجغرافي لها وباقي دول العالم، ويعد اندماج أنقرة في إلاطار المؤسسي مثل الاتحاد الأوروبي أداة الردع القوية للسياسات العدائية التركية، وفاءً وإلزامًا لها بمعايير الانضمام بما فيها احترام مبدأ حسن الجوار، واحتراماً للأقليات والحريات الدينية، ورغم الخطوات الأخيرة التي جاءت في الاتجاه الصحيح فيما يتعلق بالأقليات اليونانية في تركيا والبطريركية، اذ لا تزال أنقرة غارقة في الأساس المنطق القديم لمعاملاتها بالمثل.[٣١]

المطلب الثاني ٠

ردة فعل تركيا على التوجهات السياسة الخارجية لليونان تجاه جزيرة قبرص ومصر

تزايدت حدة التوتر بين تركيا واليونان حول الجزيرة القبرصية وفشل المفاوضات لتوحيدها وانعكس ذلك بشكل كبير على التوجهات القبرصية اليونانية تجاه الاستغلال الامثل لمواردها من الطاقة في شرق المتوسط، وتجلى ذلك بشكل عميق وواضح في الاعتراض لقطعًات بحرية تركية اذ كانت تجري المناورات في المتوسط "سبيل سفينة" "The Saipem 12000" التابعة للشركة الإيطالية "إيني" ، والمتجهة صوب حقل الغاز رقم ٣ الواقع في جنوب شرق الجزيرة، في ٩ شباط عام ٢٠١٨، حيث مُنحت شركة"إيني" ترخيصً من حكومة قبرص للبحث والتنقيب عن الغاز ، وتبليغ العسكريون الأتراك لطاقم السفينة بعدم مواصلة هذه الرحلة، لأن المنطقة تجري مناورات عسكرية، وكانت حينها قد أعلنت الشركة الايطالية"إيني" أنها اكتشفت حقلً للغاز الطبيعي قبالة الجزيرة القبرصية، كما أنها حددت لإجراء المزيد من البحوث صوب هذه الاكتشاف، وتتبع ذلك العديد من الشكوك حول التصريحات في الاتفاقية مع مصر حول ترسيم الحدود البحرية ، ومعلنةً في عدم الاعتراف بها لان الجزيرة غير موحدة، ورغبتها في أعمال التنقيب عن النفط والغاز في شرق المتوسط.

وفي المقابل وجهت مصر تحذيرً إلى أنقرة، من محاولتها المساس بسيادتها واقتصادها الخاص بها في شرق المتوسط، بعد إلاعلان من قبل أنقرة بعدم الاعتراف باتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين قبرص ومصر عام ٢٠١٣، وأكدت خارجية مصر في تصريحاتها أن خطوات تنقيب الغاز في شرق المتوسط تكون قانونية، كما تحظى الاتفاقية مع قبرص بشرعية دولية، وجرى تسليم وثائق مهمة ولازمة للأمم المتحدة، كما تحركت حاملات الطائرات من نوع "ميسترال" نحو حقول غاز شرق المتوسط للاستعداد والتأمين ضد الاعمال العدائية ضدهم.

وجاء التحرك التركي كرد فعل على جميع أعمال التنقيب المستمرة التي قامت بها قبرص اليونانية ولاسيما بعد عقد الاتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع اليونان ومصر وأتاحت فرصة اكتشاف الغاز الطبيعي في الشرق المتوسط، كما مثل التوافق بين الدول الثلاثة حول العديد من القضايا الإقليمية والدولية مثل

(التصـــدي للهجرة غير الشـــرعة ، وتوحيد جزيرة قبرص، مكافحة الإرهاب) نواة لتشـــكيل التحالف الاستراتيجي الذي يساند مصالح الدول في شرق المتوسط.[٣٢]

وهنا يُثار التسـاؤل الاهم حول الدافع الحقيقي لتحرك تركيا العدائي باتجاه اليونان وقبرص ومصـر لاسـيما في الشرق المتوسط؟

وقد تسعى الدول للحفاظ على السيادة الوطنية بما تتوافق مع المصالح الوطنية لها، ومصالح الشعب، اذ تعد من أبرز العوامل المحركة للدول في سياساتها الخارجية.

كما أدى افتقار تركيا واليونان لموارد الطاقة من النفط والغاز الطبيعي في إطار الموقع الاســـتراتيجي المهم والقرب من الجزيرة القبرصـــية إلى التنافس بين البلدين، إذ وصـــل إلى حد الصـــراع؛ لتأمين موارد الطاقة في المسـتقبل، وذلك في إطار حالات الفوضـى وعدم الاسـتقرار التي شـهدتها معظم الدول في شـرق المتوسـط، وسـعت تركيا للتحرك والاسـتفادة من هذه الأوضـاع بما يحقق المصـالح الوطنية لها، إذ تعد تركيا واليونان من الدول الكبيرة المسـتوردة للطاقة من الخارج رغم امتلاك العديد من الخطوط لنقل الغاز إلى أوروبا، الأمر الذي يفسر الرغبة لديها للبدأ بأعمال التنقيب في الشرق المتوسط، كما موضح بالجدول التالي:[33]

الدولة	تركيا				اليونان			
السنة								
2000	احتياطي الغاز(مليار م٣)	احتياطي البترول(مليون برميل)	الواردات من الغاز(مليار م٣)	واردات البترول(مليون برميل)	الاحتياطي من الغاز(مليار م٣)	احتياطي البترول (مليون برميل)	واردات الغاز (مليار م٣)	واردات من البترول
2005	4	315	14.37	433	1	11	2.01	387
2010	8	303	26.40	468	1	7	2.78	374
2012	6	277	37.35	339	1	10	3.85	403
2013	7	272	45.10	390	1	10	4.38	417
2014	6	281	44.46	371	1	10	3.86	389
2015	6	280	48.37	350	1	10	2.94	417

2016	6	280	47.56	501	1	10	3.19	442
2019	6	348	45.50	499	1	10	4.13	469
2021	6	320	43.2	473.8	1	10	4.50	450

ومن جهة أخرى، استطاعت اليونان أنْ تحقق الهدف من خلال الالتزام بحسن الجوار، وعقد الاتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع قبرص ومصر في منطقة الشرق المتوسط من خلال مجموعة من القمم المهمة والمشتركة بين هذه البلدان، وبدأت القمة الأولى في تشرين الثاني في القاهرة عام ٢٠١٤ ، والقمة الثانية في نيسان المنعقدة في قبرص عام ٢٠١٥ ، والثالثة في كانون الاول في اليونان عام ٢٠١٥ ، ثم القمة الرابعة في القاهرة عام ٢٠١٦ ، ثم القمة الخامسة في تشرين الثاني عام٢٠١٧،وفيما يتعلق بالصراع التركي – المصري الذي اضحى ذو بعد اقتصادي بالدرجة الأولى ونتيجة التعاون المصري مع اليونان وقبرص سوف تكون مصر مركز إقليمي للطاقة واستغلة هذه الاتفاقية لاستخراج الغاز من الشرق المتوسط، ادى إلى اكتشاف حقل ''ظهر'' الذي يعد من أكبر حقول الغاز في البحر المتوسط، اذ يقدر الاحتياطي نحو ٣٠ تريليون قدم مكعب حتى الآن. بالإضافة إلى وجود التسهيلات في نقل الغاز، وأيضًا البنى التحتية اللازمة لتسييل الغاز الطبيعي، مثل مصنع الإسالة في دمياط وإدكو، اذ فتحت هذه القمم آفاقاً جديدة للتعاون على المستوى الاقتصادي والعسكري والثقافي وهو ما انعكس من خلال المناورات البحرية المصرية – اليونانية التي أجريت في تشرين الثاني عام٢٠١٧، قرب ساحل جزيرة ''روديس'' اليونانية وقرب الساحل الجنوبي لتركيا، كما إنها ستقدم الدعم لمصر داخل الاتحاد الأوروبي اذ تتمتع اليونان وقبرص بعضويتها مع الاتحاد الأوروبي والجدير بالذكر أن تحرك مصر جاء بعد عدد من الخطوات المهمة والثابتة في تأمين مصر لحدودها البحرية بأسطول بحري ذو قدرات عالية بالقرب من خط الحدود البحرية، اذ انتهجت القيادات المصرية سياسة الباب المفتوح والتحضير لهذا الأسطول وتنوع مصادر السلاح بما يعكس استقلال القرار الداخلي للقيادة المصرية، وطرح العديد من المبادرات لنقل إنتاج آبار غاز الدول المتشاطئة على احواض شرق المتوسط إلى أوروبا وعبر أنابيب الغاز المصرية الأمر الذي تعده أنقرة معادي لها ولسياستها، رغم الحرص من قبل الدول الثلاث على اهمية هذه الاتفاقيات وتأتي

في إطار التعاون المشترك بينهم وحسن الجوار وليست ضد أي دولة ويمنعها من فرصة نقل هذا الغاز إلى أوروبا، بما سيدعم مصالح مصر مع اوروبا في المستقبل .(٣٤)

الأزمة الاقتصادية وأثرها بين البلدين تركيا واليونان ٠ المطلب الثالث:

تطمح كل من تركيا واليونان للحصول على النفط في بحر إيجه وعلى العوائد الاقتصادية الجديدة التي تساعد البلدين في تجاوز ألازمة الاقتصادية، والناتج المحلي القائم لتركيا يقدر بنحو واحد تريليون دولار أميركي مما يجعل لها الاقتصاد ١٦في العالم، إلا أنَّ اقتصاد تركيا الفعلي٦٤ في العالم وفق معيار الناتج المحلي الحقيقي والفعلي. وكانت ألازمة المالية التي انفجّرت في تركيا عام ٢٠١٨، ولا تزال مستمرة ليومنا هذا، مما ساهم في تراجع قيمة العملة التركية عام ٢٠١٧من ٣,٦٥ ليرة تركية للدولار إلى ١٨,٢٣ ليرة تركية للدولار في أيلول الماضي. وبلغ حجم ديون تركيا ٤٥٣ مليار دولار أي ما يقارب ٤٥ %من الناتج المحلي الفعلي، أما اليونان فبلغ الناتج المحلي الفعلي ٢٢٢,١٠ مليار دولار، مما يجعل اقتصادها (٥٣) في العالم من ناحية القيمة الاسمية، (٥٤) من جهة الناتج المحلي الفعلي، وكانت ألازمة المالية والاقتصادية التي شهدتها البلاد للعام ٢٠١٠، دخل إثرها في ألازمة السياسية طويلة حتى الآن لم تتعافى منها. وتبلغ ديون اليونان نحو ٣٥٠ مليار يورو وهو ما يوازي ضعف الناتج المحلي الفعلي مما يجعل منها في وضع اقتصادي يكون أصعب من وضع الاقتصاد التركي، بالإضافة الى انه يحفز النخب الاقتصادية والسياسية في البلدين بمحاولة السيطرة على مصادر النفط والغاز ضمن بحر إيجه، بأي طريقة حتى لو كان استخدام الخيار العسكري ضدها، فهل من الممكن أن نشهد الصراع المسلح بين البلدين الذي من المفترض أن يكونان حليفان في حلف الناتو، وفي حال حصل ذلك؟ ماذا ستكون تبعات هذا الصراع على هذا الحلف؟.(**٣٥**)

الخاتمـــة

تعد بلا شك موارد الطاقة من النفط والغاز من أهم العناصر التي تجذب وتستقطب صراع ونفوذ الدول ، لاسيّما بمنطقة الشرق الأوسط بالأبعاد الإستراتيجية، والثروات الطبيعية والممرات المائية.

وتعد منطقة الشرق الأوسط على العموم، والمنطقة العربية على الخصوص منطقة استقطاب إستراتيجية منذ عدة سنوات لمعظم الدول، التي تتنافس وتتصارع على مصادر الطاقة، وكذلك جعل العديد من الدول في المنطقة ذات التأثير المهم بأبعاده الجيوستراتيجية على خارطة التحالفات في منطقة الشرق الأوسط.

وفي ظل الصراع على الأدوار في واقع دولي جديد، اذ يتداخل الاقتصادي بالسياسي ، ونجد التسابقً والتنافس بين الدول لحجز المكتسبات لها من الموارد الخام، وهذا ما يوضح التراجع في أسعار النفط.

ونجد أنّ البُعد الاقتصادي والبحث عن المواقع الجديدة في حركة اقتصاد العالم، لا يزال هو المتحكّم بالكثير من المجريات لهذه الوقائع والأحداث .

وتعد كل هذه التحالفات والعناوين والحراك الدولي تجاه القضايا التي تخص المنطقة، يصب في حماية المصالح الاقتصادية للدول، وفي سعيها الدؤوب لتأمن خطوط نقل النفط والغاز لها، وفي فتح الاسواق الجديدة للسلع والمنتجات، والحفاظ على الحصص من المكتسبات والموارد من أي تسويات محتملة، في حال التوصل إلى الصيغ والحلول أو التسويات للملفات او للقضايا الشائكة.

من المتوقع أن تستمر السياسة التركية بنفس المنطق العدائي لرغبتها في تأمين مصادر الطاقة في شرق المتوسط والذي سينعكس على دول شرق المتوسط، وفي المقابل ستسمر القيادة المصرية في الحفاظ على سيادتها ومصالحها الاقتصادية من خلال توثيق التعاون مع قبرص واليونان بما يتوافق مع مصالحها الوطنية.

نتائج البحث .

١- أن مع كل هذه الصراعات والتحديات، لن يحدث أي عمل عسكري في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

٢- سيحاول الاتحاد الأوروبي إرضاء تركيا، وستواصل تركيا ركوب خيولها العثمانية.

٣- إن للعمليات العسكرية في ليبيا، وضربات الجو في العراق وسوريا، والصراع والتوتر مع اليونان في بحر إيجة، وكذلك لإنشاء القواعد العسكرية الجديدة، وزيادة الاستثمار في الدفاع، كلها من ضمن عسكرة تركيا على مدى العقد الماضي.

٤- لقد عاد الخلاف التركي مع اليونان إلى الظهور قبل عدة سنوات، حيث استخدمت تركيا اللاجئين السوريين كسلاح إنساني على حدود اليونان، ثم تحول متحف آيا صوفيا في إسطنبول إلى مسجد دائم لهم.

٥- تحاول اليونان استخدام نفوذ الاتحاد الأوروبي لممارسة المزيد من الضغوطات على تركيا وحل أمن الطاقة من خلال المساومة مع الاتحاد الأوروبي. ومن ناحية أخرى، ستستغل تركيا الناتو أكثر من ذي قبل لحل خلافاتها مع اليونان، وستحاول أن تنفذ سياستها عن طريق القرار العسكري.

المصادر والمراجع:

[١] – شريفة فاضل محمد مصطفى، التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية، مجلة السياسة والاقتصاد، بجامعة بورسعيد، مصر، العدد (١) ،كانون الاول، ٢٠١٨، ص٩٣-١٢٦.

[٢] – سورة المطففين ، الآية: ٢٦ .

[٣] – إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي- إنجليزي، (كتب عربية، www. Kotobarabia.com

[٤] – ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدراة الأزمات، (عمان: دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص١٠٠.

[٥] – ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولى، دراسة فى أصول نظرية التحالف ودور الأحلاف فى توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٩.

[٦] – حمدى محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولى فى العلاقات الدولية، المركز الديمقراطى العربى،١٠حزيران، ٢٠١٤،متاح على الرابط : ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية – المركز الديمقراطي العربي(democraticac.de)

[٧] – كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية،ط١ (بغداد:منشورات اكاديمية الدراسات العليا، ٢٠٠٠)،ص ٩٥.

[٨] – كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية،، المصدرالسابق، ص ٥١.

[٩] – محمد سليمان علي، تأثير البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية،رسالة ماجستير ،غير منشورة،جامعة دمشق،كلية العلوم السياسية،٢٠١٨،ص١٦.

[10] – ادوارد ميد ميل وآخرون، رواد الاستراتيجية الحديثة، الجزء الاول، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٦ ،ص ٨٣.

[١١] – النظريات الجيوسياسية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية،27-12-2019 ،متاح على الرابط: SAKHRI Mohamed (politics-dz.com)

[١٢] – محمد سليمان علي، تأثير البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص١٦.

[١٣] عمار ديوب، الصراع حول الطاقة والنفوذ بين تركيا واليونان، العربي الجديد، ١٦ ايلول ،٢٠٢٠ ، متاح على الرابط:https:www.alaraby.co.uk

[١٤] نبيل محمد سليم، تطور العلاقات التركية –الأمريكية في ظل التغيرات الدولية المعاصرة،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،١٩٩٧ ،ص ١٠٠.

[١٥] أحمد جاسم إبراهيم حميد ،القضية القبرصية... والصراع التركي- اليوناني في ظل الموقف الدولي١٩٦٠-١٩٩٤ (دراسة تأريخية)، العدد ١،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،30-06-2016 .

[١٦] سعد محمد حسن، الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط، ١٨ تشرين الثاني،٢٠٢١ ،مركز الدراسات الاستراتيجية،متاح على الرابط:https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2021/11/23

[١٧] فراس محمد إلياس ،تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة ، ص٣٦-٦٥.

[١٨] فراس محمد إلياس ،تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة ،المصدر السابق .

[١٩] نزيرة الافندي، الطائفية وعدم الانحياز في قبرص، مجلة السياسة الدولية،العدد٣٢،القاهرة ،١٩٧٣، ص١٦٥ -١٦٨ .

[٢٠] تعريف الصراع والنزاع والفرق بينهما، قسم العلوم السياسية بجامعة الشلف ٢٥ تشرين الاول، ٢٠١٣ .

[٢١]منير محمود بدوي،مفهوم الصراع:دراسة في الاصول النظرية للأسباب والانواع،مجلة المعركة،٢٤ آذار،٢٠١٤،متاح على الرابط: المعركة – مجلة فصلية(alma3raka.net) .

[٢٢] التنافس التركي- اليوناني والصراع الجيواستراتيجي على منابع الطاقة في شرق المتوسط وبحر ايجة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٨، ص ٢.

[٢٣] – رغم الخصومة التاريخية العميقة بينهما.. افتتاح اول خط بحري مباشر بين اليونان وتركيا ،الجزيرة ،١١/١٠/٢٠٢٢،١٢:٣٧pm متاح على الرابط:https://www. (aljazeera.net)

[٢٤] – sakhri Mohamed،التنافس التركي – اليوناني والصراع الجيواستراتيجي على منابع الطاقة في شرق المتوسط وبحر إيجة، 11-06-2018،متاح على الرابط: https://www.politics-dz.com/arljhp .

[٢٥] – تركيا تحقق رقما قياسيا في عدد السياح خلال ٢٠١٩،الجزيرة ،31/1/2020 ،متاح على الرابط: https://mubasher.aljazeera.net/news/economy/2020/1/31

[٢٦] –عمار ديوب، الصراع حول الطاقة والنفوذ بين تركيا واليونان، ١٦ ايلول ،٢٠٢٠ العربي الجديد، متاح على الموقع:https:www.alaraby.co.uk .

[٢٧] –نبيل محمد سليم، تطور العلاقات التركية –الأمريكية في ظل التغيرات الدولية المعاصرة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،١٩٩٧ ،ص ١٠٠.

[٢٨] أيمن عمر ،الجرف القاري التركي وألصراع في شرق المتوسط ، ٢٩ اب، ٢٠٢٠ ،متابع على الرابط: https:// ahwal.media/ archives/2517 .

[٢٩] وسام الدين العكلة، حرب الجروف القارية شرق المتوسط إلى أين ؟،٨/٧/٢٠٢٠ ،دمشق، متاح على الرابط: حرب الجروف القارية شرق المتوسط.. إلى أينhttps:www.syria.tv/.

[٣٠]– أحمد جاسم إبراهيم حميد، القضية القبرصية---- والصراع التركي- اليوناني في ظل الموقف الدولي ١٩٦٠-١٩٩٤ (دراسة تاريخية)، العدد ١،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ص٧.

[٣١] – sakhri Mohamed،التنافس التركي – اليوناني والصراع الجيواستراتيجي على منابع الطاقة في شرق المتوسط وبحر إيجة، 11-06-2018،متاح على الرابط:https://www.politics-dz.com/arljhp .

[٣٢] - 11- Charles O. Lerch and Abdul A. Said, "Concepts of International PoliticsUniversity of Virginia, " New Jersey: prentice Hall, Inc., 2nd. 1970.p120.

- مجموعة البنك الدولي https://www.albankaldawli.org/ar/topic/poverty/publication/ fragility (albankaldawli.org)

[٣٤] - K. Boulding, "Conflict and Defense, " New York : Harper and Row, 1962. See alse: Boulding. K , in North, IESS., 1968:pp 226-228.

[٣٥] جمال واكيم،هل تدخل تركيا واليونان في حرب للسيطرة على الموارد النفطية في بحر ايجه؟،تشرين الاول،٢٠٢٢،متاح على الرابط: https://www.almayadeen.net/articles/